الأصول في النحو

شرح القسم الأول وهو الأحرف الأربعة : .

لم ولمّـَا ولا في النهي ولام الأمر أما لـَمْ فتدخلُ على الأفعال المضارعة واللفظُ لفظُ المضارع والمعنى معنى الماضي تقولُ : لـَمْ يقمْ زيدٌ أمسِ ولـَم يقعدْ خالدٌ وأما (لـَمّـَا) لـَمْ ضمتْ إليها (مـَا) وبنيتْ معها فغيرت حالها كما غيرت لو (ما) ونحوها ألا تـَرى أنكَ تقول : لمّا ولا يتبعها شيءٌ ولا تقول ذلك في (لـَمْ) وجوابُ (لمّا) قد فـَعلَ يقول القائل : لمّـَا يفعلْ فيقول : قد فعـَلَ ويقول أيضاً للأمر الذي قد وقع لوقوع غيره وتقول : لما جئتَ جئتُ فيصيرُ ظرفاً وأما (لا في النهي) فنحو قولِكَ : لا تقمْ ولا تقعدْ ولفظ الدعاء لفظُ النهي كما كان كلفظِ الأمر تقول : لا يقطع اﷲُ يدكَ ولا يتعس اﷲُ جدك ولا يبعدُ اﷲ غيرَك ولا في النهي بمعنى واحدٍ لأنك إنّـَما تأمره أن يكون ذلك الشيء الموجب منفياً ألا ترى أنّـَكَ إذا قلت : قُمْ إنّما تأمره بأن يكون منه قيامُ فإذا نهيت فقلت : لا تـَقم فقد أردت منه نفي ذلكَ فكما أنّـَ الأمر يراد به الإِيجاب فكذلك النهي يراد به النفي وأما لام الأمر فنحو قولك : ليقم زيدٌ وليقعدْ عمروٌ ولتقم يا فلانُ تأمر بها المخاطب كما تأمرُ الغائب وقال D (فبذلكَ فلتفرحوا) ويجوز حذف هذه اللام في الشعر وتعمل مضمرة قال متمم بن نويرة : .

(علَى مِثْلِ أَصْحَابِ البَعُوضَةِ فَاخْمِشِي ... لَكِ الوَيْلُ حُرَّ الوَجْهِ أو يَبْكِ مَنْ بَكَى) .

أراد : ليبكِ ولا يجوزُ أن تضمر لـَمْ وَلا في ضرورة شاعرٍ .

ولو أضمرا لالتبس الأمر بالإِيجاب